

فإن فتنة التمرد والخروج وإثارة الفوضى والفتنة اشتعلت في بعض بلاد المسلمين لا تزال نيرانها متقدة تذهب بسبيها أرواح وترافق دماء ، رزّعـت أوطـانـاً كانت مستقرة وأضعـفـتـ أمنـاـ كانـ قـائـماً .. وافـرـحـتـ أـعـدـاءـ الإـسـلـامـ والـسـنـةـ، ولـحـقـ النـاسـ مـنـهـاـ عـنـاءـ وـعـنـتـ كـبـيرـ..

ونظرا لكثرـةـ المـتأـثـرـينـ بهـذـهـ الـحرـكـاتـ وـالـأـسـالـيـبـ وـلـكـثـرـةـ الـمـادـحـينـ لـهـاـ الـمـشـجـعـينـ لـهـاـ طـنـ كـثـيرـ منـ النـاسـ أـنـهـ لـأـ حـرـجـ فيـهـاـ بـلـ طـلـنـهـاـ بـعـضـهـمـ مـنـ الـعـلـمـ الصـالـحـ الـذـيـ يـثـابـ عـلـيـهـ العـبـدـ لـكـونـهـ تـدـخـلـ فـيـ إـنـكـارـ الـمـنـكـرـ لـذـاـ كـانـ لـابـدـ مـنـ تـذـكـيرـ الـعـبـادـ بـحـكـمـ الـمـظـاهـرـاتـ كـمـاـ يـقـرـرـهـ عـلـمـاءـ الشـرـعـ الـذـيـنـ يـنـطـلـقـونـ مـنـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ لـأـ مـنـ مـنـطـلـقـاتـ الـحـرـكـيـةـ الـتـيـ يـتـلـخـصـ مـنـهـجـهـاـ فـيـ إـنـ الـحـلـالـ أـوـ الـمـشـرـوعـ مـاـ يـوـصـلـ الـحـرـكـةـ إـلـىـ كـرـسـيـ الـحـكـمـ وـلـوـ كـانـ مـاـ كـانـ كـمـاـ عـرـفـ مـنـ تـارـيـخـهـاـ وـوـاقـعـهـاـ وـتـقـرـيـرـاتـ زـعـمـائـهـاـ.

والآن مع بعض فتاوى أهل العلم في شأن المظاهرات :

يقول العـلـمـاءـ عـبـدـ العـزـيزـ بـنـ باـزـ رـحـمـهـ اللـهـ جـوـبـ :ـ لـأـرـىـ الـمـظـاهـرـاتـ النـسـائـيـةـ وـالـرـجـالـيـةـ مـنـ الـعـلـاجـ وـلـكـنـ أـرـىـ أـنـهـ مـنـ أـسـبـابـ الـفـتـنـ وـمـنـ أـسـبـابـ الـشـرـورـ وـمـنـ أـسـبـابـ ظـلـمـ بـعـضـ النـاسـ وـالـتـعـدـيـ عـلـىـ بـعـضـ النـاسـ بـغـيرـ حـقـ وـلـكـنـ الـأـسـبـابـ الـشـرـعـيـةـ ،ـ الـمـكـاتـبـ ،ـ وـالـنـصـيـحـةـ ،ـ وـالـدـعـوـةـ إـلـىـ الـخـيـرـ بـالـطـرـقـ السـلـيـمـةـ الـطـرـقـ الـتـيـ سـلـكـهـاـ أـهـلـ الـعـلـمـ وـسـلـكـهـاـ أـصـحـابـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـتـبـاعـهـمـ بـإـحـسـانـ بـالـمـكـاتـبـ وـالـمـشـافـهـةـ مـعـ الـأـمـيـرـ وـمـعـ الـسـلـطـانـ وـالـاتـصالـ بـهـ وـمـنـاصـحـتـهـ وـالـمـكـاتـبـ لـهـ دـوـنـ التـشـهـيرـ فـيـ الـمـنـابـرـ وـغـيـرـهـاـ بـأـنـهـ فـعـلـ كـذـاـ وـصـارـ مـنـهـ كـذـاـ،ـ وـالـلـهـ الـمـسـتعـنـ

وـقـالـ أـيـضاًـ رـحـمـهـ اللـهـ :ـ وـالـأـسـلـوبـ الـسـيـئـ الـعـنـيفـ مـنـ أـخـطـرـ الـوـسـائـلـ فـيـ رـدـ الـحـقـ وـعـدـمـ قـبـولـهـ أـوـ إـثـارـةـ الـقـلـاقـلـ وـالـظـلـمـ وـالـعـدـوـانـ وـالـمـضـارـبـاتـ وـبـلـحـقـ بـهـذـاـ الـبـابـ مـاـيـفـعـلـهـ بـعـضـ النـاسـ مـنـ الـمـظـاهـرـاتـ الـتـيـ تـسـبـبـ شـرـاًـ عـظـيمـاًـ عـلـىـ الـدـعـاـةـ،ـ فـالـمـسـيـرـاتـ فـيـ الشـوـارـعـ وـالـهـتـافـاتـ لـيـسـتـ هـيـ الطـرـيقـ الصـحـيـحـ لـلـإـلـصـاـحـ وـالـدـعـوـةـ فـالـطـرـيقـ الصـحـيـحـ،ـ بـالـزـيـارـةـ وـالـمـكـاتـبـاتـ بـالـتـيـ هـيـ أـحـسـنـ اـهـ

وـقـالـ الشـيـخـ اـبـنـ عـثـيـمـيـنـ رـحـمـهـ اللـهـ جـوـبـاـ عـلـىـ سـؤـالـ عـنـ تـطـاـهـرـةـ سـلـمـيـةـ بـإـذـنـ الدـوـلـةـ (ـعـلـيـهـمـ بـاتـبـاعـ السـلـفـ اـنـ كـانـ هـذـاـ مـوـجـداـ عـنـ السـلـفـ فـهـوـ خـيـرـ وـاـنـ لـمـ يـكـنـ مـوـجـودـاـ فـهـوـ شـرـ وـلـاـ شـكـ اـنـ الـمـظـاهـرـاتـ شـرـ لـاـنـهـ تـؤـدـيـ اـلـىـ الـفـوـضـةـ لـاـ مـنـ الـمـتـظـاهـرـيـنـ وـلـاـ مـنـ الـآـخـرـيـنـ وـرـبـمـاـ يـحـصـلـ فـيـهـ اـعـتـدـاءـ إـمـاـ عـلـىـ الـأـعـرـاضـ أـوـ الـأـمـوـالـ وـاـمـاـ عـلـىـ الـأـبـدـانـ لـاـنـ النـاسـ فـيـ خـضـامـ هـذـهـ الـفـوـضـوـيـةـ قـدـ يـكـونـ الـإـنـسـانـ كـالـسـكـرـانـ لـاـ يـدـرـيـ مـاـ يـقـولـ وـلـاـ مـاـ يـفـعـلـ فـالـمـظـاهـرـاتـ كـلـهـاـ شـرـ سـوـاءـ أـذـنـ الـحـاـكـمـ أـمـ لـمـ يـأـذـنـ)

وـقـالـ اـيـضاًـ فـتـوـيـ أـخـرـيـ بـعـدـ أـنـ بـيـنـ خـطـرـ الـمـظـاهـرـاتـ وـأـنـهـ سـبـبـتـ أـلـوـفـ الـقـتـلـيـ فـيـ بـلـدـ مـسـلـمـ قـالـ (ـالـوـاجـبـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـنـصـحـ بـقـدـرـ الـمـسـطـاعـ،ـ أـمـاـ أـنـ نـُـظـهـرـ الـمـبـارـزـةـ وـالـاحـتـاجـاجـاتـ عـلـىـنـاـ فـهـذـاـ خـلـافـ هـدـيـ السـلـفـ،ـ وـقـدـ عـلـمـتـ الـآنـ أـنـ هـذـهـ الـأـمـورـ لـاـ تـمـتـ إـلـىـ الـشـرـيـعـةـ بـصـلـةـ وـلـاـ إـلـىـ الـإـلـصـاـحـ بـصـلـةـ.ـ مـاـ هـيـ إـلـاـ مـضـرـرـ...ـ الـخـلـيـفـةـ الـمـأـمـوـنـ قـتـلـ مـنـ الـعـلـمـاءـ الـذـيـنـ لـمـ يـقـولـوـ بـقـولـهـ فـيـ حـلـقـ الـقـرـآنـ قـتـلـ جـمـعـاًـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـأـجـبـ النـاسـ عـلـىـ أـنـ يـقـولـوـ بـهـذـاـ القـوـلـ الـبـاطـلـ،ـ مـاـ سـمـعـنـاـ عـنـ الـإـلـامـ أـحـمـدـ وـغـيـرـهـ مـنـ الـأـئـمـةـ أـنـ أـحـدـ مـنـهـمـ اـعـتـصـمـ فـيـ أـيـ مـسـجـدـ أـبـدـاًـ،ـ وـلـاـ سـمـعـنـاـ أـنـهـمـ كـانـوـاـ يـنـشـرـوـنـ مـعـاـيـهـ مـنـ أـجـلـ أـنـ يـحـمـلـ النـاسـ عـلـيـهـ الـحـقـ وـالـبـغـضـاءـ وـالـكـرـاهـيـةـ...ـ وـلـاـ نـؤـيـدـ الـمـظـاهـرـاتـ أـوـ الـاعـتـصـامـاتـ أـوـ الـإـلـاقـاـتـ إـلـاـقـاـ،ـ وـبـمـكـنـ الـإـلـصـاـحـ بـدـونـهـاـ،ـ لـكـنـ لـاـ بـدـّـ أـنـ هـنـاكـ أـصـابـعـ خـفـيـةـ دـاخـلـيـةـ أـوـ خـارـجـيـةـ تـحاـوـلـ بـتـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـمـورـ)ـ اـهـ

وـقـالـ الشـيـخـ صـالـحـ الـفـوزـانـ حـفـظـهـ اللـهـ جـوـبـاـ عـلـىـ سـؤـالـ حـولـ الـمـظـاهـرـاتـ (ـدـيـنـاـ لـيـسـ دـيـنـ فـوـضـيـ دـيـنـ اـنـضـباطـ وـدـيـنـ هـدـوـءـ وـسـكـيـنـةـ،ـ وـالـمـظـاهـرـاتـ لـيـسـ مـنـ أـعـمـالـ الـمـسـلـمـيـنـ وـمـاـكـانـ الـمـسـلـمـوـنـ يـعـرـفـوـنـهـاـ،ـ وـدـيـنـ الـإـسـلـامـ دـيـنـ هـدـوـءـ وـدـيـنـ رـحـمـةـ وـدـيـنـ اـنـضـباطـ لـاـ فـوـضـيـ وـلـاـ تـشـوـيـشـ وـلـاـ إـثـارـةـ فـتـنـ،ـ هـذـاـ هـوـ دـيـنـ الـإـسـلـامـ وـالـحـقـوقـ يـتـوـصلـ إـلـيـهـ بـالـمـطـالـبـ الـشـرـعـيـةـ وـالـطـرـقـ الـشـرـعـيـةـ وـالـمـظـاهـرـاتـ تـحـدـثـ سـفـكـ دـمـاءـ وـتـحـدـثـ تـخـرـيـبـ أـمـوـالـ .ـ فـلـاـ تـجـوزـ هـذـهـ الـأـمـورـ)

وـقـرـرـ الشـيـخـ صـالـحـ بـنـ غـصـونـ رـحـمـهـ اللـهـ عـلـيـهـ أـنـ الـمـظـاهـرـاتـ مـتـنـدـرـجـ فـيـ مـسـالـكـ الـخـورـاجـ وـاـصـوـلـهـمـ فـيـ إـنـكـارـ الـمـنـكـرـ بـطـرـيقـ الـأـذـىـ وـالـعـنـفـ وـالـمـنـازـعـةـ وـلـيـسـ مـنـ مـنـهـجـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.

ورد العلامة الالباني رحمة الله على من اباح المظاهرات لكونها وسيلة والأصل في الوسائل الإباحة فقال (صحيح ان الوسائل إذا لم تكن مخالفة للشريعة فهي الأصل فيها الإباحة، هذا لا إشكال فيه، لكن الوسائل إذا كانت عبارة عن تقليد لمناهج غير إسلامية فمن هنا تصبح هذه الوسائل غير شرعية، فالخروج للتظاهرات او المظاهرات وإعلان عدم الرضا او الرضا وإعلان التأييد أو الرفض لبعض القرارات أو بعض القوانين، هذا نظام يتقي مع الحكم الذي يقول الحكم للشعب، من الشعب وإلى الشعب، أما حينما يكون المجتمع إسلاميا فلا يحتاج الأمر إلى مظاهرات وإنما يحتاج إلى إقامة الحجة على الحاكم الذي يخالف شريعة الله). أهـ يعني أنها من تقاليد الغربيين وعاداتهم وما كان كذلك فلا يجوز التشبيه بهم فيه لحديث (من تشبيه بقوم فهو منهم).

أيها الإخوة هذه نبذة مختصرة من فتاوى كبار علماء الأمة في تحريم المظاهرات وإبطالها والرد على دعاتها والمحرضين عليها نسأل الله لنا ولهم البصيرة في الدين والخضوع لكتابه المبين وسنة سيد الأولين والآخرين اقول هذا القول وأستغفر الله لي ولهم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

أما بعد:

فبعد أن سمعنا جملة طيبة من فتاوى كبار علماء السنة في تحريم المظاهرات والزجر عنها ومخالفتها للشرع وسوء عواقبها نعلم أن الذين يؤيدونها ويدعون إليها لا يريدون بنا خيراً لقد ايدتها كثير من الدول الغربية ونحن نعلم يقيناً أنها لا تزيد بالامة الإسلامية سعادة في حياتها ولا تمسكها بدينها ولا قوتها في اقتصادها ولا اجتماعاً لكلمتها بل تسعى بما أوتيت من وسائل لإضعاف المسلمين وإثارة الفتنة بينهم وتمزيق بلادهم وسلب خيراتهم (وما يوم حليمة بسر).

وأيدتها بعض الفرق الضالة الشديدة العداوة لأهل السنة اللعنة للصحابة وفرحت بها أشد الفرح مع أنها شديدة القمع في بلادها لمن يقوم بها في تناقض واضح وضوح الشمس ولو تعلم أن فيها خيراً للسنة وأهلها لساعها ذلك ولأنكرته وشجنته.

وأيدها بعض دعاة الحركات الإسلامية السياسية التي تقوم دعوتها لهدف واحد رئيس وهو الوصول إلى كرسي الحكم بأي وسيلة تمنكهم من الوصول إليه، لذا نجد هؤلاء يفصلون على هذه المظاهرات لباس الشرع فهي عندهم من إنكار المنكر والمشاركون فيها هم بمنزلة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن قتل فيها ولو بحريق نفسه فهو شهيد ثم أخذ هؤلاء يجعلون من هذه المظاهرات فرّاغة يخوّفون بها ملوكهم وحكوماتهم بلغة تهديدية..

أما أنها من إنكار المنكر فإن إنكار المنكر لا يكون بطريقة منكرة شرعاً فالسلطان لا ينكر عليه علانية ولكن ينادي كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وكما فعله الصحابة والتابعون لهم بإحسان.

وأما أن من قتل فيها فهو شهيد ولو قتل نفسه حرقاً فإن النبي صلى الله عليه وسلم توعد من قتل نفسه بالنار والرسول صلى الله عليه وسلم أعلم بدين الله من هؤلاء، فكيف يعطي المنتحر المتتوعد بنار جهنم منزلة خيار عباد الله وأعلاهم درجة بعد النبئين والصديقين.

وأما أنهم شهداء فالشهيد من قتل لتكون كلمة الله هي العليا في جهاد شرعي والله أعلم بمن يقتل في سبيله.

وأما أنهم بمنزلة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالناس قد رأوا أن مجتمع المظاهرات جمعت المسلمين والنصارى وغيرهم وجمعت المصلين والفساق وجمعت المترجفات السافرات المخالطات للرجال الأجانب فكيف يشيهون بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وعلى اثره عليهم فوفوا بما عاهدوا الله عليه.

وأما اتخاذها وسيلة للتهديد والتخييف مما هكذا النص لولي الأمر وفي الحديث (من أهان السلطان أهانه الله) رواه الترمذى وحسنوه وله شواهد.

فاحذروا أيها الإخوة ولا سيما أنت يا عشر الشباب من هذه الدعوات المضللة التي تدعوا إلى المظاهرات والصدامات

والزموا السمع والطاعة كما أمركم ربكم، واحذروا أن تبدلوا نعمة الله كفرا وأن تخليعوا عنكم نعمة الله عليكم بالأمن والمجتمع والطمأنينة وكثرة الخير . وتفكروا في سوء عاقبة مخالفه الشرع واتعظوا بمن حولكم فالسعيد من اتعظ بغيره والشقي من صار عظة وعبرة لغيره..وكما قال بعض الحكماء لأبنائه إننا نحدثكم عن جوع وفقر وخوف كنا فيه فاحذروا أن تحدثوا أبناءكم عن نعيم ورغد وأمن كنتم فيه..

اللهم أدم علينا نعمة الامن والطمأنينة واجتمع الكلمة اللهم من أرادنا بكيد فكده واجعل تدميره في تدبیره اللهم إنا نعوذ بك من شرورهم وندرء بك في نحورهم يا قوي يا عزيز.